UNESCO

2008 - السنة الدولية للغات

١ السنة الدولية للغات: مقدمة

اللغات هي من المقومات الجوهرية لهوية الأفراد والجماعات وعنصر أساسي في تعايشهم السلمي. كما أنها عامل استراتيجي للتقدم نحو التنمية المستدامة، وللربط السلس بين القضايا العالمية والقضايا المحلية. وتعدد اللغات عن بصيرة هو الوسيلة الوحيدة التي تضمن لجميع اللغات إيجاد متسع لها في عالمنا الذي تسوده العولمة.

ولذلك تدعو اليونسكو الحكومات وهيئات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والجمعيات المهنية وجميع الجهات المعنية الأخرى إلى مضاعفة أنشطتها الرامية إلى ضمان احترام وتعزيز وحماية جميع اللغات، ولا سيما اللغات المهددة، وذلك في جميع مجالات الحياة الفردية والجماعية.

السيد كويشيرو ماتسورا
المدير العام لليونسكو رسالة بمناسبة الاحتفال بالسنة الدولية للغات ٢٠٠٨

تحظى اللغات بثقل استراتيجي هام في حياة البشر والكوكب بوصفها من المقومات الجوهرية للهوية وركيزة أساسية في الاتصال والاندماج الاجتماعي والتعليم والتنمية. مع ذلك، فهي تتعرض جراء العولمة إلى تهديد متزايد أو إلى الاندثار كليا. وحين تضمحل اللغات يخبو كذلك ألق التنوع الثقافي وتبهت ألوانه الزاهية. ويؤدي ذلك أيضاً إلى ضياع الفرص والتقاليد والذاكرة والأنماط الفريدة في التفكير والتعبير، أي الموارد الثمينة لتأمين مستقبل أفضل.

فهناك أكثر من ٥٠٪ من اللغات المحكية حالياً في العالم والبالغ عددها ٧ ٠٠٠ لغة معرضة للاندثار في غضون بضعة أجيال، و ٩٦٪ من هذه اللغات لا يتحدث بها سوى ٤٪ من سكان العالم. أما اللغات التي تعطى لها بالفعل أهمية في نظام التعليم والملك العام فلا يزيد عددها عن بضع مئات، ويقل المستخدم منها في العالم الرقمي عن مائة لغة.

ومن المعلوم أن قضايا التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات وتعزيز التعليم للجميع وتنمية مجتمعات المعرفة تمثل محاور مركزية في عمل اليونسكو. ولكن يستحيل السير قدما في هذه المجالات بدون توفر التزام واسع ودولي بتعزيز التعدد اللغوي والتنوع اللغوي، بما في ذلك صون اللغات المهددة.

وفي إطار هذا الالتزام، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة ٢٠٠٨ سنة دولية للغات وعينت اليونسكو وكالة رائدة في هذا المجال. وهذه المبادرة كفيلة ليس فقط بزيادة الوعي بشأن قضايا اللغة، وإنما تقوم أيضا بتعبئة الشركاء والموارد من أجل دعم تنفيذ الاستراتيجيات والسياسات الرامية إلى تعزيز التنوع اللغوي والتعدد اللغوي في جميع أنحاء العالم.

اللغات: ضرورة جوهرية للتنمية

يتسم مجال اللغات والتعدد اللغوي، باعتباره مجالا جامعا للتخصصات إلى حد كبير، بأهمية استراتيجية في مواجهة التحديات الأساسية التي تواجه البشرية، وينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار عند وضع الاستراتيجيات لبلوغ الأهداف الإنمائية للألفية.

(١)

تودي العوامل اللغوية دوراً استراتيجياً في **القضاء على الفقر والفقر المدقع والجوع** (الهدف ١ من الأهداف الإنمائية للألفية)

اليونسكو والتعدد اللغوي

ويهدف عمل اليونسكو في مجال التعدد اللغوي إلى تشجيع سياسات لغوية متسقة على الصعيدين الإقليمي والوطني تتيح استخدام اللغات في مجتمع أو في بلد معين استخداماً ملائماً. ومن شأن هذه السياسات وضع تدابير تتيح لكل جماعة لغوية استخدام لغتها الأم في المجالات الخاصة والعامة لاستخدام اللغة وتمكن الناطقين بلغتهم الأم من تعلّم واستخدام لغات أخرى محلية ووطنية ودولية. كما ينبغي تشجيع الناطقين بلغة أم وطنية أو دولية على تعلّم واستخدام لغات محلية أخرى في بلدهم ولغات إقليمية ودولية إضافية.

وذلك لأن القدرة على اكتساب المعيشة والمشاركة في الحياة الاجتماعية والعامة والتحاور تعتمد اعتماداً كبيراً على المهارات اللغوية. كما أن للسياسات والممارسات المتبعة في مجال اللغة دور فعال في ترجيح كفة التهميش أو الاندماج، والإقصاء أو التمكين، والفقر أو التنمية.

٢)

وتضطلع اللغات، بوصفها واسطة أساسية في نقل المعارف، بدور جوهري في **تعميم التعليم الابتدائي** (الهدف ٢ من الأهداف الإنمائية للألفية) وفي **مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية ومرض الأيدز والملاريا وغيرهما** من الأمراض (الهدف ٦ من الأهداف الإنمائية للألفية). وعلى ذلك، لا بد للبرامج التعليمية (بما فيها التربية الصحية) وبرامج محو الأمية أن تؤدى بلغة المتعلمين لضمان فعاليتها ومواءمتها لثقافة هؤلاء المتعلمين واحتياجاتهم.

٣)

وبما أن اللغات تشكل حاضنة للمعارف والمهارات المحلية والخاصة بالسكان الأصليين وواسطة لنقلها، فإن الإدارة السليمة للموارد الطبيعية ترتبط أيضاً بحماية اللغات وتعزيزها. ولهذا السبب تتمتع اللغات أيضاً بأهمية استراتيجية في مجال **الاستدامة البيئية** (الهدف ٧ من الأهداف الإنمائية للألفية).

٢)

وأخيراً، تتحكم العوامل **اللغوية تحكماً كبيراً بالقدرة الفعلية على التمتع بالحقوق الأساسية** (حق التعبير، والحق في التعليم، والحق في المشاركة في الحياة الثقافية، وحق الاستفادة من التقدم العلمي). وعلى ذلك، تمثل السياسات اللغوية الملائمة وسيلة أساسية لضمان ممارسة هذه الحقوق.

الوثائق التقنينية الدولية الرامية إلى تعزيز التنوع الثقافي، واللغات والتعدد اللغوي

لقد اعتمد المجتمع الدولي طائفة من الاتفاقيات التي تعزز اللغات وتحميها. وتقوم اليونسكو في هذا السياق بدور أساسي في الدعوة إلى سياسات وأنشطة لصالح التنوع الثقافي والتعدد اللغوي على الصعيد الدولي والعمل على دعمها ورصدها، كما أعدت مجموعة من الوثائق التقنينية لهذا الغرض:

- اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم (١٩٦٠)
- إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي وخطة عمله (٢٠٠١)
- اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي (٢٠٠٣)
- التوصية الخاصة بتعزيز التعدد اللغوي واستخدامه وتعميم الانتفاع بالمجال السيبرني (٢٠٠٣)
- واتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (٢٠٠٥)

كما تؤيد اليونسكو المبادئ الواردة في الوثائق التقنينية للأمم المتحدة التي تعالج قضايا اللغة، مثل العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (١٩٦٦)، وإعلان حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية وإلى أقليات دينية ولغوية (١٩٩٢) وإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية (٢٠٠٧)

اليونسكو:

٢ التـــزام كامـل بالتنـوع اللغـوي وتعـدد اللغـات

إننا نسعى جميعاً إلى ضمان الإقرار على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي بأهمية التنوع اللغوي وتعدد اللغات في النظم التعليمية والإدارية والقضائية، وفي أشكال التعبير الثقافي، وفي وسائل الإعلام والإنترنت والمبادلات التجارية.

كويشيرو ماتسورا
المدير العام لليونسكو

بتاريخ ١٦ أيار/مايو ٢٠٠٧ أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة ٢٠٠٨ سنة دولية للغات. ولمّا كانت قضية اللغات تقع في صميم اختصاصات اليونسكو في مجال التربية والعلم والعلوم الاجتماعية والإنسانية، والاتصال والمعلومات، فقد أسند إلى اليونسكو دور الوكالة الرائدة فيما يتعلق بهذا الحدث.

ويأتي هذا الاحتفال في وقت تتفاقم فيه الأخطار المحدقة بالتنوع اللغوي. فاللغات وسيلة جوهرية للتواصل بكافة أنواعه، والتواصل هو ما يجعل التغيير والتطور ممكناً في المجتمع البشري. فاستخدام أو عدم استخدام لغة معينة كفيل بفتح أو بسدّ الأبواب أمام شرائح واسعة من المجتمع في أرجاء شتى من العالم .

وفي الوقت نفسه يتنامى الوعي بأن اللغات تؤدي دوراً حيوياً في التنمية وذلك ليس فقط من خلال ضمان التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات، وإنما أيضاً من خلال تعزيز التعاون وإيصال التعليم الجيد إلى الجميع، وبناء مجتمعات للمعرفة تستوعب الجميع، وصون التراث الثقافي، ومن خلال حشد الإرادة السياسية من أجل تسخير الفوائد التي تجنى من العلوم والتكنولوجيا لخدمة التنمية المستدامة.

ويشكل التصدي لهذه القضايا مسألة في غاية الأهمية لبلوغ الأهداف الإنمائية، وجزءا من رسالة اليونسكو.

توحيد الجهود داخل اليونسكو من أجل النهوض باللغات والتعدد اللغوي

انطلاقا من الإقرار بالتفاعل الحيوي القائم بين التنوع اللغوي والثقافي ومبدأ تساوي جميع الثقافات واللغات، طورت اليونسكو استراتيجية مشتركة لتعبئة الجهود في إطار البرامج المتصلة باللغات في كل مجال من مجالات اختصاصها الخمسة: التربية والثقافة والعلوم الاجتماعية والإنسانية، والعلوم، والاتصال والمعلومات. وأنشئ لهذا الغرض فريق عمل يرأسه المدير العام بنفسه ويضم كل رؤساء مجالاتها البرنامجية. وتتولى شبكة دولية من الموظفين العاملين في مشروعات ذات صلة باللغات مسؤولية المضي قدماً في تنفيذ البرنامج.

وقد أنشئت بوابة اليونسكو للنهوض باللغات على شبكة الإنترنت لنشر المعلومات بشأن أنشطة اليونسكو وأنشطة مختلف شركائها في شتى أنحاء العالم.
(http://www.unesco.org/en/languages).

استراتيجية جديدة لتحقيق التكامل بين اللغة والثقافة والتنمية

عمدت اليونسكو، بتشجيع من دولها الأعضاء، إلى وضع استراتيجية مشتركة بين القطاعات بشأن اللغات والتعدد اللغوي للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٣ للمساعدة في تعزيز دور اللغات في الاستراتيجيات الإنمائية وزيادة التنوع الثقافي وأشكال الحوار بين الثقافات. ولهذه الغاية تسعى اليونسكو على كل من المستوى المحلي والوطني والإقليمي إلى دعم الجهود الرامية إلى رسم سياسات لغوية تعزز التنوع والتعددية في كل جوانب استخدام اللغات.

وعلى الصعيد العالمي تقوم اليونسكو بمناصرة ودعم ورصد كل نشاط يرسخ المبادئ المكرسة في الوثائق التقنينية الدولية الصادرة عن اليونسكو ومنظمة الأمم المتحدة فيما يتعلق باللغات والتعددية اللغوية (انظر الإطار الذي يتضمن قائمة الوثائق التقنينية). ويشتمل ذلك على تحليل المبادئ الواجب الالتزام بها

اليوم الدولي للغة الأم

أعلن المؤتمر العام لليونسكو اليوم الدولي للغة الأم في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ وجرى الاحتفال به بانتظام كل سنة منذ شباط/فبراير ٢٠٠٠ من أجل النهوض بالتنوع اللغوي والثقافي والتعدد اللغوي. ويحتفل بهذا اليوم سنوياً (في ٢١ شباط/فبراير) بإقامة المعارض وتنظيم الحفلات الموسيقية والعروض في مقر اليونسكو وفي أماكن عدة في العالم أجمع.

ومن بين الموضوعات التي تناولها هذا الاحتفال موضوع الصلات بين اللغة الأم والتعدد اللغوي، لا سيما في مجال التعليم؛ ولغة البرايل ولغات الإشارة؛ وكيف يكتسب الأطفال ويتقنون مهارات القراءة والكتابة في قاعة الدراسة في مختلف أنحاء العالم (مع تنظيم معرض لكتب التمارين في مقر اليونسكو)؛ ورفع الوعي بالتقاليد اللغوية والثقافية القائمة على التفهم والتسامح والحوار؛ وحماية التراث غير المادي للبشرية وصون التنوع الثقافي.

وتكوين رؤية متماسكة عن هذه المبادئ، ونشرها، ثم رصد تطبيقها باستخدام ما يلزم من مؤشرات وبيانات إحصائية. وتتمثل المرحلة التالية في الترويج للممارسات الناجعة والبرهان على نتائجها العملية.

المساهمات التي تقدمها جميع مجالات اليونسكو البرنامجية الخمسة في هذا المسعى

يتخذ نشاط اليونسكو في مجال اللغات والتعدد اللغوي أشكالا عدة منها بناء القدرات، وأنشطة البحث والتحليل، وأنشطة التوعية، ودعم المشروعات، وتطوير الشبكات، ونشر المعلومات. ولما كانت هذه الأنشطة بحكم طبيعتها أنشطة مشتركة بين التخصصات، فهي تتخلل كافة مجالات اليونسكو البرنامجية الخمسة التي يتناول كل منها مسألة اللغات من الجانب الذي يعنيه، وذلك على النحو التالي:

التربية – النهوض بالتعليم الاستيعابي الجيّد عن طريق دعم التعليم بلغتين أو بعدة لغات، وخاصة باللغة الأم، على جميع مستويات التعليم وفي التعليم النظامي وغير النظامي، مع إيلاء عناية خاصة لإعداد المعلمين ومحو الأمية والتعليم الصحي.

العلوم – تحسين التواصل والتعاون بين الباحثين العلميين والمؤسسات العلمية عبر الفجوات اللغوية؛ وترجمة المواد العلمية ونشرها في أوساط المجتمعات المختلفة لتذليل العقبات اللغوية؛ والإقرار بالدور المحوري الذي تؤديه اللهجات المحلية كوسائل معرفية للسكان الأصليين.

العلوم الاجتماعية والإنسانية – اللغات وحقوق الإنسان والحقوق الثقافية، والهجرات والتوسع العمراني وغير ذلك من القضايا الاجتماعية (مثل الاستبعاد والفقر).

الثقافة – التنوع الثقافي، والحوار والتبادل، وحماية التراث الثقافي، وصون التراث اللغوي المهدد بالاندثار (عن طريق الترجمة والنشر مثلاً).

الاتصال والمعلومات – بناء مجتمعات للمعرفة يمكن لكل فرد أن يشارك فيها ويستفيد منها؛ وتعزيز تعميم الانتفاع بالمعلومات وتوسيع نطاق الانتفاع بتكنولوجيات المعلومات والاتصال من خلال ضمان استخدام عدد أكبر من اللغات؛ والنهوض بالتنوع الثقافي واللغوي في وسائط الإعلام وفي الشبكات الدولية للمعلومات.

الشراكات أمر جوهري: فلنعمل يداً بيد

يرتهن نجاح اليونسكو في عملها في مجال اللغات والتعدد اللغوي بالتعبئة الفعلية لدولها الأعضاء ومكاتبها الميدانية، وشبكاتها الإقليمية والوطنية، وشركائها من المجتمع المدني والقطاع الخاص، كما يعتمد على إقامة طائفة متنوعة من الشراكات. ويتعين إيلاء اهتمام خاص لتنمية التآزرات والتحالفات والشبكات سواء ضمن إطار أسرة اليونسكو، بما في ذلك شبكة اليونسكو للمدارس المنتسبة وكراسي اليونسكو الجامعية، أو مع الشبكات والمعاهد المتخصصة، لا سيما في مجال البحوث والرصد ورسم السياسات، داخل منظومة الأمم المتحدة وخارجها.

٣ التربية الإنصاف والعدالة الاجتماعية من خلال تعميم الانتفاع بتعليم أساسي جيد

التعليم للجميع: توفير تعليم جيد لكل طفل وكل ناشئ وكل راشد بحلول عام ٢٠١٥

تعهدت ١٦٠ دولة وإقليماً في اجتماع لها في داكار بالسنغال في العام ٢٠٠٠ بما يلي: العمل على أن يتم بحلول العام ٢٠١٥ توسيع نطاق الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة؛ وتعميم توفير التعليم الابتدائي المجاني لجميع الأطفال؛ وتحقيق التكافؤ والمساواة بين الجنسين؛ وتحقيق تخفيض كبير في معدلات الأمية وزيادة فرص التعلّم المتاحة للشباب والراشدين؛ وتحسين نوعية التعليم بكافة أشكاله.

محو الأمية باللغات المحلية: سبيل إلى التعلّم والمشاركة

يوجد نحو ٧٧٤ مليون راشد في العالم لا يستطيعون القراءة أو الكتابة. وثلثا هؤلاء هم من النساء. هذا بالإضافة إلى أن أكثر من ٧٢,١ مليون طفل في سنٍ الالتحاق بالمدرسة غير ملتحقين بها، علماً بأن محو الأمية والانتفاع بتعليم جيد هو حق للجميع. كما أن معرفة القراءة والكتابة (القرائية) تتسم بأهمية حاسمة للمشاركة والتنمية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وخاصة في مجتمعات المعرفة الراهنة. والقرائية هي السبيل إلى الحصول على طائفة واسعة من المنافع في مجالات مثل التفكير النقدي، وتحسين الصحة والتخطيط الأسري، والوقاية من فيروس ومرض الأيدز، وتربية الأطفال، وخفض مستوى الفقر، والمواطنة

إن اكتساب القدرة على القراءة والكتابة مع الفهم وعلى التفكير النقدي هي من النتائج الأساسية للتعليم الجيد. والتعليم في حد ذاته هو حق من حقوق الإنسان وأداة للتعلّم ووسيلة لنقل المعرفة. كما أنه يساعد على بناء مقومات الهوية في عالم يتسم في نفس الوقت بالتنوع الثقافي وبالعولمة.

ويؤثر استخدام اللغات على نحو سليم في محو الأمية وفي التعليم تأثيراً إيجابياً على الانتفاع بالتعلّم والاندماج داخل المدرسة وعلى نتائج التعلّم. ولاستخدام اللغة الأم في التعليم تأثير إيجابي على التحاق الأطفال بالمدارس وأدائهم فيها.

ولئن كنا نسلّم اليوم بأن التعدد اللغوي هو القاعدة وليس الاستثناء في معظم البيئات، فإن العديد من النظم التعليمية ليست مهيأة بعد لتلبية احتياجات الدارسين ذوي الخلفيات الثقافية واللغوية المختلفة. ومن ثم فإن الكثير من الأطفال لا يذهبون إلى المدرسة على الإطلاق أو يتسربون منها أو يعانون من تدني الأداء. ولمواجهة التحدي المتمثل في توفير التعليم الأساسي الجيد للجميع تعمل اليونسكو على إرساء سياسات وممارسات من شأنها النهوض بثلاثة مبادئ حددتها في وثيقتها التوجيهية بعنوان «التعليم في عالم متعدد اللغات»؛ فاليونسكو تؤيد:

(١)

التعليم باللغة الأم كوسيلة للارتقاء بنوعية التعليم عن طريق الاستفادة من معارف وخبرات الدارسين والمعلمين.

(٢)

التعليم بلغتين و/أو بعدة لغات على كل مستويات التعليم كوسيلة للنهوض بالمساواة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين في آن واحد، وكعنصر أساسي من العناصر المكونة للمجتمعات المتنوعة اللغات.

(٣)

اللغة بوصفها من المكونات الأساسية للتعليم المشترك بين الثقافات الرامي إلى تشجيع التفاهم بين المجموعات السكانية المختلفة وضمان احترام الحقوق الأساسية.

ويجري العمل في هذا المجال بالتشارك مع شبكات معاهد اليونسكو، ومكاتبها الميدانية، وسائر وكالات الأمم المتحدة والوكالات الثنائية.

النشيطة. ولهذه الأسباب كلها تسعى اليونسكو إلى تشجيع الالتزام السياسي بمحو الأمية.

وترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بحيازة مهارات القراءة والكتابة وتطوير مجتمعات القرائية. وفي البيئات الاجتماعية المتعددة اللغات، يؤثر اختيار لغات التعليم المستخدمة في برامج محو الأمية وفي التدريس تأثيرا كبيرا على إمكانية الانتفاع بعملية محو الأمية ودرجة إتقان مهارات القرائية ومدى استخدامها. فتعلم القراءة والكتابة بلغة يفهمها ويجيدها المتعلم – وعادة ما تكون لغته الأم أو لغته الأولى – ييسر عملية التعلّم والانتفاع بعملية محو الأمية باللغات الأخرى، الوطنية والدولية على حد سواء. بناء على ذلك، تشجع اليونسكو استخدام النهوج الثنائية اللغة في برامج محو الأمية بغية توسيع نطاق فرص التعليم للجميع على كافة المستويات.

بعض المجالات المقترحة لإقامة الشراكات والتعاون أثناء السنة الدولية للغات، ٢٠٠٨

- التعليم بلغتين والتعليم المتعدد اللغات: السياسات، والممارسات الناجعة، ومواد التعليم والتعلّم، وتدريب المعلمين
- محو الأمية في بيئة متعددة اللغات: والممارسات الناجعة، ومواد التعليم والتعلّم، وتدريب المعلمين

قائمة الأنشطة

نورد فيما يلي أمثلة عن الأنشطة ذات الصلة بمبادئ اليونسكو الثلاثة الرئيسية المتعلقة بقضايا اللغة في التعليم:

- **اجتماعات للخبراء عن دور اللغات في السياسات التربوية:** التعليم في سياقات متعددة اللغات (٢٠٠٢)، والتعليم الجيد النوعية للسكان الأصليين (٢٠٠٣) وتعليم السكان الأصليين في القرن الحادي والعشرين (٢٠٠٤)؛ واجتماعات مائدة مستديرة بشأن محو الأمية في بيئة متعددة اللغات بمناسبة انعقاد مؤتمري اليونسكو الإقليميين لدعم محو الأمية في العالم، في كل من بيجين (الصين) ونيودلهي (الهند) (٢٠٠٧).

- **إصدار أدوات ترويجية ونشرها على نطاق واسع** فيما يتعلق بالتعليم بلغتين والتعليم المتعدد اللغات، ولكي تستخدم أيضاً في توجيه السياسات الوطنية الخاصة بالتعليم المتعدد اللغات:

  – وثيقة توجيهية بشأن التعليم في عالم متعدد اللغات (٢٠٠٣)؛
  – مجموعة مواد ترويجية للنهوض بالتعليم المتعدد اللغات: «استيعاب المستبعدين»، (٢٠٠٦)، مكتب اليونسكو في بانكوك؛
  – وثيقة استراتيجية بشأن تدريب المعلمين على التعليم التكميلي بلغتين في بيئة متعددة اللغات (٢٠٠٤)؛
  – مبادئ توجيهية بشأن التعليم المشترك بين الثقافات (٢٠٠٦)؛
  – السياسات التربوية الرامية إلى تحقيق التنوع الثقافي: البرازيل وشيلي وكولومبيا والمكسيك وبيرو؛ «التمييز والتعددية: التعامل مع التنوع الثقافي في المدرسة» و«التنوع الثقافي: مواد تعليمية معدة لتدريب المعلمين والعمل في قاعة الدراسة» (منذ عام ٢٠٠٣) مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في أمريكا اللاتينية والكاريبي، سانتياغو، شيلي.

- **تقديم الدعم لمشروعات** رائدة في مجال التعليم بلغتين والتعليم المتعدد اللغات، بما يشمل أنشطة إنتاج الكتب الدراسية، وتدريب المعلمين، وبناء القدرات، والترويج؛

- **تقديم الدعم للدراسات البحثية** الخاصة بالتعليم بلغتين والتعليم المتعدد اللغات وبرامج محو الأمية؛

- **الإصدار السنوي للتقرير العالمي لرصد التعليم للجميع** لتقييم مدى التقدم نحو تحقيق الأهداف الستة المتفق عليها في داكار (انظر الإطار)، مع إيلاء عناية خاصة للقضايا اللغوية في التعلّم.

UNESCO

2008 - السنة الدولية للغات

البطاقة الرئيسية

الثقافة

٤ اللغة، والحوار، والتراث عناصر متضافرة

منذ اعتماد الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي عام ٢٠٠١، أخذت اليونسكو تركز بشدة أكبر على أهمية دور اللغة خاصة واللغات عموماً في تشكيل الثقافة والتنمية، وهو ما يتجسد الآن في خطط العمل والسياسات التي تضعها البلدان في مجال الثقافة.

وتعمل اليونسكو على تشجيع التنوع والحوار والتبادل على الصعيد الثقافي، كما تشجع صون اللغات والتقاليد الثقافية المهددة بالاندثار، باعتبار ذلك وسيلة لحماية التراث غير المادي.

اللغات: حلقة ثمينة تربطنا بالماضي.. وبالمستقبل

في آذار/مارس ٢٠٠٣، جمعت اليونسكو عدداً من الخبراء من شتى بقاع العالم لاستعراض عملها في مجال اللغات المهددة بالاندثار. وأسفر هذا الاستعراض عن بروز ثلاث أولويات:

رفع درجة الوعي – في المؤسسات الحكومية ولدى الجمهور العام ووسائل الإعلام والخبراء والمنظمات غير الحكومية – بأهمية صون التنوع اللغوي واللغات المهددة بالاندثار والتقاليد المتوارثة شفهياً.

تعزيز وظيفة اليونسكو كمركز لتبادل المعلومات (بما في ذلك قواعد البيانات) لإيصال المعلومات بالشكلين المطبوع والإلكتروني إلى كل المعنيين بصون وتعزيز التنوع اللغوي.

بناء القدرات في الدول الأعضاء (من خلال تدريب السكان المحليين على توصيف اللغات وتشجيع الحكومات على إجراء استقصاءات وبحوث بشأن اللغات المهددة بالاندثار) لتمكينها من تنفيذ سياسات ومشروعات فعالة لإحياء هذه اللغات.

وتتولى شعبة التراث غير المادي متابعة تنفيذ هذه التوصيات بالتعاون مع المكاتب الميدانية وشركاء خارجيين. وهي تعمل وفقاً لاتفاقية صون التراث غير المادي المعتمدة عام ٢٠٠٣ وفي إطار برنامج اللغات المهددة بالاندثار، مع استخدام وتعزيز الأداة الشاملة لتقدير مدى حيوية اللغة أو تعرضها للخطر التي طورها فريق عمل اليونسكو الخاص المعني باللغات المهددة بالاندثار.

الحوار بين الثقافات والتكامل الإقليمي والتبادل الثقافي

تقر اليونسكو أيضاً بالدور الجوهري الذي تلعبه اللغات في تكوين الهويات الثقافية وتعزيز التكامل الإقليمي والحوار بين الثقافات. وفيما يلي مثالان للتعاون في هذا المجال:

فهرس للكنوز الأدبية

أنشئ فهرس اليونسكو للترجمات *Index Translationum* في عام ١٩٣٢، وهو قاعدة بيانات تضم اليوم معلومات ببليوغرافية متراكمة عن الكتب المترجمة والمنشورة في نحو ١٠٠ دولة من الدول الأعضاء في اليونسكو منذ عام ١٩٧٩، وتحتوي على أكثر من ١,٧ مليون مدخل متاحاً على الإنترنت في جميع التخصصات. وبفضل التعاون الدولي يعد هذا الفهرس عملاً فريداً من نوعه. وتقوم المراكز الببليوغرافية أو المكتبات الوطنية للدول المشاركة بتزويد اليونسكو كل عام ببيانات ببليوغرافية عن الكتب التي ترجمت في ذلك العام. ويتاح الفهرس في شكله المطبوع عن الفترة ١٩٣٢–١٩٧٨ في كل مكتبات الإيداع الوطنية وفي مكتبة اليونسكو بباريس.

أطلس خاص جداً

يوفر أطلس اليونسكو للغات المهددة بالاندثار في العالم صورة عامة للغات المهددة بالاندثار في العالم أجمع. وبعد صدور طبعتين ورقيتين منه (١٩٩٦ و٢٠٠١) أعدت في عام ٢٠٠٤ نسخة إلكترونية على الإنترنت من الأطلس يمكن استطلاع محتوياتها بحسب اللغة أو المكان، تبدأ بخريطة للقارة الافريقية يمكن النقر على صفحتها وبمداخل تخص ١٠٠ لغة افريقية من اللغات المهددة بالاندثار المذكورة في الأطلس المطبوع.

(انظر http://www.unesco.org/culture/en/endangeredlanguages/atlas).

وقد تم تطوير الأطلس على الشبكة كمبادرة متعددة التخصصات (قطاع الثقافة، وقطاع الاتصال والمعلومات). ومن المقرر إصدار طبعة ثالثة منقحة بشكل معمق في عام ٢٠٠٨.

بعض المجالات المقترحة لإقامة الشراكات والتعاون خلال السنة الدولية للغات، ٢٠٠٨

- صون اللغات المهددة بالاندثار
- ترجمة المشروعات، وخاصة من وإلى أقل اللغات انتشاراً
- النشر بجميع اللغات

عقد شراكة عن طريق مكاتب اليونسكو الميدانية مع الأكاديمية الافريقية للغات، لدعم الاجتماعات الإقليمية عن الأبعاد اللغوية للتكامل الافريقي.

بناء جسر بلغتين (الاسبانية والانجليزية)، بمبادرة المكتب الإقليمي في كينغستون بناء على طلب جامايكا، وترينيداد وتوباغو، وسانت لوسيا، وبربادوس، وأنتيغوا. والهدف من ذلك زيادة التعاون في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي من خلال تعزيز استخدام كلتا اللغتين في جميع مناحي الحياة الثقافية، وفي التعليم النظامي وغير النظامي، وعلى الإنترنت.

الترجمة أيضاً كفيلة ببناء الجسور

لقد استحدث قطاع الثقافة أداتين أساسيتين على الإنترنت لتعزيز الحوار بين الثقافات: موقع تبادل المعلومات بشأن الترجمات الأدبية الذي يعين المترجمين والناشرين والباحثين وأمناء المحفوظات والمعلمين المهتمين باكتشاف الأعمال الأدبية التي لا تزال غير معروفة والترويج لها؛ وفهرس الترجمات، وهو ببليوغرافيا دولية للأعمال المترجمة من وإلى اللغات المهملة تضم ما مجموعه ٣ ملايين مدخل في جميع التخصصات، يتاح منها نحو ١,٧ مليون مدخل على الإنترنت مجاناً.

قائمة الأنشطة

بعض المشروعات النموذجية الرامية إلى تعزيز التنوع الثقافي والحوار والتبادل بين الثقافات، وصون اللغات المهددة بالاندثار، والتقاليد وأشكال التعبير الشفهية.

تقديم الدعم لمشروعات رائدة لصون اللغات

- حلقات عمل تدريبية موجهة لمعلمي المدارس الابتدائية للسكان الأصليين في مجال التقاليد الشفهية لشعب المايا في قاعات الدراسة (يوكاتان، المكسيك).
- إعداد مواد لغوية وحلقات عمل تدريبية للخبراء المحليين وأفراد المجتمع المحلي في مجال تقنيات توثيق اللغات لأقلية خانغ الإثنية (مكتب هانوي) ولميلانيزيا والمحيط الهادي (مكتب آبيا).
- جمع ونشر الأغاني التقليدية في شتى أقاليم الصين وإجراء دراسات استقصائية لثماني لغات (مكتب بيجين).

سجل اليونسكو للممارسات الجيدة في مجال صون اللغات

إعداد أدوات ومطبوعات ترويجية

- إنتاج ١٨ فيلماً قصيراً عن لغات مختلف مهددة بالاندثار، وتوزيعها في ١٦٠ بلداً بالتشارك مع شركة Discovery Communications Inc.
- الإصدار القريب لدليل اليونسكو الخاص بصون التقاليد وأشكال التعبير الشفهية
- أصدر مكتب اليونسكو في هافانا منذ عام ١٩٨٨ مجلة *ORALIDAD* المخصصة كليا لتعزيز التقاليد الشفهية لأمريكا اللاتينية والكاريبي
- أول موقع رسمي على شبكة الإنترنت يعنى بلغات الكاريبي الأصلية والمهددة بالاندثار (CIEL) تم تطويره بالتعاون مع وحدة اللغات بجامعة وست إنديز (UWI).

تطوير مؤشر للوقوف على «أوضاع واتجاهات التنوع اللغوي وعدد الناطقين باللغات الأصلية»، من خلال جمع وتقييم وتحليل الإحصاءات الخاصة باللغات، وإجراء استقصاء لعينة واسعة من السكان استناداً إلى منهجية اليونسكو الخاصة بـ «حيوية اللغات وتعرضها للخطر»؛ وهو مشروع مشترك بين اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

UNESCO

2008 - السنة الدولية للغات

الاتصال والمعلومات

٥ اللغة والتعدد اللغوي في مجتمعات المعرفة اليوم

مبادرة بابل B@BEL: تعزيز التعدد اللغوي في الفضاء السيبرني

اعتمدت اليونسكو في عام ٢٠٠٣ التوصية بشأن تعزيز التعدد اللغوي واستخدامه وتعميم الانتفاع بالمجال السيبرني تمشياً مع أحكام الفقرة ١٠ من خطة عمل الإعلان العالمي بشأن التنوع الثقافي (٢٠٠١). واستجابة لهذه التوصية أطلقت اليونسكو مبادرة بابل التي تستخدم تكنولوجيات المعلومات والاتصال لدعم التنوع اللغوي والثقافي في المجال السيبرني وحماية وصون اللغات المهددة بالاندثار.

لئن كان قطاع الاتصال والمعلومات هو الذي يتولى تنسيق هذه المبادرة، فإن تطوير أنشطتها العديدة يجري على أساس مشترك بين القطاعات. ومن ضمن هذه الأنشطة ما يلي:

- استحداث مكتبة للتسجيلات الصوتية باللغات المهددة بالاندثار؛
- وتطوير صيغة إلكترونية للاتصال المباشر التفاعلي من أطلس اليونسكو للغات العالم المهددة بالاندثار؛
- وتطوير قاعدة لإدارة المضامين متعددة اللغات دعما لاستخدام الإنترنت؛
- وإعداد مشروعات برامجيات نموذجية مجانية للتسجيل الرقمي للغات الأصلية؛
- وإنشاء وحدة نمطية خاصة بالمجتمعات الناطقة بلغات مهددة بالاندثار، تشتمل على آلية لتقديم دعم متواصل لأنشطة صون اللغات.

فعن طريق تذليل العقبات اللغوية التي تعترض الانتفاع بالمعلومات، تسهم مبادرة بابل في تضييق الهوة الرقمية وفي دعم جهود اليونسكو الرامية إلى النهوض بمجتمعات المعرفة، وتعميم الانتفاع بالمعلومات وتحقيق التعليم للجميع.

في عصر يشهد انتشار شبكات الاتصال العالمية تطرح مسألة اللغات صعوبات شائكة.

فبعض اللغات قادرة اليوم على فتح الأبواب أو سدّها أمام شرائح واسعة من المجتمع في شتى أرجاء العالم. وقد يؤدي هذا إلى المزيد من الاستبعاد وأوجه التفاوت بين البشر وبين المجتمعات ويجعل من الضرورة القاهرة التصدي له.

وإن أنشطة اليونسكو في مجال الاتصال، التي تنفذ أيضاً بالتعاون مع قطاعات الثقافة والتربية والعلوم، تركز على المسائل الملحة التالية: كيف يمكن بناء مجتمعات للمعرفة تتيح لكل فرد المشاركة فيها والاستفادة منها، وكيف يمكن العمل على تعميم الانتفاع بالمعلومات؟ وقد وضع قطاع الاتصال والمعلومات لهذه الغاية استراتيجية ثلاثية الأبعاد نوضحها فيما يلي:

- **أنشطة رسم السياسات:** وهي أنشطة تستهدف دعم المبادرات التي تتخذها الدول الأعضاء من أجل إرساء سياسات في مجال النهوض بالتعدد اللغوي وتعميم الانتفاع بالمعلومات في الفضاء السيبرني وفي وسائل الإعلام والشبكات الدولية للمعلومات. ويشتمل ذلك أيضاً على أنشطة لإعلام الجمهور بشأن الرعاية الصحية، والإدارة، والشؤون القانونية.

- **أنشطة نشر المعلومات:** وتركز هذه الأنشطة على جمع وتنمية مصادر المعلومات عن اللغات (بما في ذلك قواعد البيانات ودراسات الحالات)، وتشاطر الخبرات في مجال التعدد اللغوي، وتشجيع أفضل الممارسات. ويتضمن ذلك جمع المعلومات عن شتى الأساليب والأدوات اللغوية، وعن أوضاع اللغات، وعن المؤسسات والسياسات المعنية بقضايا اللغات.

- **البحوث والمشروعات الرائدة:** وهي تهدف إلى توسيع نطاق الانتفاع بالمعلومات على الإنترنت بجميع اللغات، وزيادة عدد المواقع والبوابات التي تقدم مضامين وتستعمل خطوطاً بلغات عدة، وتطوير أدوات لتبادل المعارف والاعتراف بها وترجمتها وصونها بواسطة تكنولوجيات المعلومات والاتصال.

الشعور بالتملك من خلال المضامين المحلية

من خلال برنامج المضامين الإبداعية، تدعم اليونسكو الإبداع والتجديد في مجال الإنتاج المحلي لمضامين الإذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام. وهي تشجع الهيئات

UNESCO

2008 - السنة الدولية للغات

بعض المجالات المقترحة لإقامة الشراكات والتعاون خلال السنة الدولية للغات، ٢٠٠٨

- التعدد اللغوي في الفضاء السيبرني
- برامج إذاعية بجميع اللغات

العامة للإذاعة والتلفزيون (بما في ذلك البرامج التربوية والثقافية) على البث بجميع اللغات وتسعى إلى الارتقاء بنوعية البرامج السمعية البصرية، لا سيما في البلدان النامية. ويعزز هذا الدعم أيضاً القدرات في مجال تطوير البرامجيات والخطوط، ويشجع ترميز حروف الخطوط باستخدام نظام «يونيكود»، وهو المعيار المطلوب لعرض النصوص في منتجات ومعايير البرامجيات الحديثة.

قائمة الأنشطة

الإرشاد في مجال قضايا الاتصال

على أثر القرارات المتخذة في القمة العالمية لمجتمع المعلومات (جنيف ٢٠٠٣، وتونس ٢٠٠٥)، ضمت اليونسكو جهودها إلى جهود أطراف فاعلة أخرى لتعزيز التعاون وتوفير الإرشاد فيما يخص قضايا اللغات. وعلى سبيل المثال:

- نظمت اليونسكو والاتحاد الدولي للاتصالات ندوة عالمية عن التعدد اللغوي على الإنترنت (جنيف ٢٠٠٦)؛ وعيّنت اليونسكو على أثرها الجهة الميسّرة للنشاط في مجال «التنوع الثقافي والهوية الثقافية، والتنوع اللغوي والمضامين المحلية».
- ونظمت اليونسكو مع «هيئة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة» ICANN والهيئة الوطنية لتنظيم الاتصالات بمصر حلقة عمل بعنوان «نحو شبكة إنترنت عالمية متعددة اللغات: تجنب خطر التجزئة» (أثينا ٢٠٠٦).
- منذ ٢٠٠٤ يقدم مكتب اليونسكو في كينغستون كل عام دعمه لمؤتمر «التنوع الثقافي ومجتمع المعلومات الكاريبي» (CARDICIS) الذي يوفر مناسبة هامة لتشاطر المعلومات وإقامة الشراكات واقتراح السياسات في الكاريبي.

بناء القدرات وتطوير البرامجيات والمضامين المحلية

- مشروعات لتقديم التدريب في مجال نشر الكتب المحلية والمتعددة اللغات تنفذ بالتعاون مع المنظمة الدولية للفرنكوفونية، ومكتب اليونسكو في داكار ومكتب اليونسكو في بانكوك؛
- إنشاء الإذاعة العربية التمازيغية في المغرب؛
- تقديم الدعم لإنشاء مراكز مجتمعية متعددة الوسائط ومحطات إذاعية وتلفزيونية متعددة اللغات، ومواقع على الإنترنت ومشروعات فيديو، لا سيما في آسيا وأمريكا اللاتينية؛
- التحويل الرقمي لخط لغة التاي من أجل أقليات شمال غرب فيتنام؛
- إنشاء مكتبة رقمية لحقوق الإنسان في كازاخستان ومكتبة رقمية لروائع الأدب العربي؛
- إنشاء بوابة للاتصال المباشر على الإنترنت عن التراث الثقافي المغاربي.

UNESCO

2008 - السنة الدولية للغات

العلوم

٦ بناء جسور المعرفة

يتوخى قطاع العلوم تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية من عمله في مجال اللغات. أولا، تعزيز الاتصال بين الباحثين العلميين والمؤسسات العلمية عبر الفجوات اللغوية. ثانياً، ترجمة وتوزيع مواد علمية موجهة للمجتمعات المحلية التي تقف العوائق اللغوية حائلا دون انتفاعها بالبحوث والمشاركة فيها. ثالثاً، الإقرار بالدور المحوري الذي قد تؤديه اللهجات المحلية كوسائل معرفية للسكان الأصليين وبأنها لهذا السبب تشكل جسراً يسمح بالتواصل بين العلم ونظم المعرفة لدى السكان الأصليين والمجتمعات المحلية.

الاتصال بين الباحثين

غالباً ما يتم إغفال عامل اللغات وتأثيرها على الوسط العلمي على الرغم من أن مراعاة الفوارق اللغوية يعتبر مسألة أساسية لضمان التداول الحر للأفكار والمعارف بين الباحثين في شتى أرجاء العالم. وتتعرض اللغات الوطنية والمحلية إلى المزيد من التهميش مع هيمنة اللغة الانجليزية أكثر فأكثر على الخطاب العلمي، الأمر الذي يحد من تداول الأفكار والبحث العلمي ويؤدي إلى ضياع الفرص للحوار الدولي والتفاهم المشترك.

نقل نتائج البحوث

لا شك أن القدرة على نقل نتائج البحث العلمي إلى صناع القرار مسالة أساسية في بناء مجتمعات المعرفة الحقة. بيد أن الاتكال على اللغات السائدة سوف يقلص إلى حد كبير من قدرة الكثيرين على الانتفاع بهذه المعرفة ويحرمهم من فوائد المعرفة العلمية ويمنعهم من اتخاذ قرارات مطلعة بشأن البحوث في مناطقهم. بناء على ذلك، يعمل قطاع العلوم على ترجمة النتائج العلمية إلى اللغات الوطنية والمحلية ولغات السكان الأصليين.

دور اللهجات واللغات المحلية ولغات السكان الأصليين

دشنت اليونسكو في عام ٢٠٠٢ برنامج نظم المعارف المحلية ومعارف السكان الأصليين (LINKS). ويسهم هذا البرنامج في بلوغ هدفين من الأهداف الإنمائية للألفية وهما القضاء على الفقر والاستدامة البيئية، ويسعى إلى تمكين السكان المحليين والأصليين من خلال الدعوة إلى الإقرار التام بما يتفردوا به من معارف

المكتبة الافتراضية

تمثل موسوعة النظم الداعمة للحياة واللغات (EOLSS) مكتبة افتراضية تقوم مقام ٢٣٥ مجلداً مطبوعا وتشتمل على إسهامات تتناول كافة جوانب التنمية المستدامة ابتداء من قضايا البيئة وحتى قضايا اللغة والثقافة. ويشارك في هذه الموسوعة، التي يتولى ناشروها عمليتي التنسيق والتمويل بمساعدة قطاع العلوم في اليونسكو، آلاف الكتّاب من ١٠٠ بلد. وفيها أكثر من ١٠٠ مقال عن الإنثروبولوجيا اللغوية، والتعدد اللغوي، والتخطيط اللغوي، وعن كيفية توثيق اللغات المهددة وإدامة التنوع اللغوي. وهي متاحة على الإنترنت على العنوان التالي: http://www.eolss.net .

حلول رقمية للفجوة اللغوية

تم إنشاء المكنز الآسيوي المتعدد اللغات للعلوم الجيولوجية في إطار شبكة جنوب شرق آسيا لنظم المعلومات الجيولوجية SANGIS لإيجاد حلول للصعوبات المطروحة على الصعيد الإقليمي في استخدام كلمات دليلية باللغة الانجليزية من أجل إدارة المعلومات الجيولوجية والجيوفيزيائية. وشبكة SANGIS، التي يتولى تنسيقها مكتب اليونسكو الميداني في جاكارتا، هي مشروع يقوم بتحديث وتنسيق نظم إدارة البيانات الرقمية من أجل تحسين الانتفاع بالمعلومات وتبادلها، وبإنشاء شبكة إقليمية فعالة للعلوم الجيولوجية. وقد تم ترجمة ٥٨٦٧ مفردة في العلوم الجيولوجية يضمها المكنز من اللغتين الانجليزية والفرنسية إلى اللغات الخميرية والصينية والاندونيسية واليابانية والكورية واللاوية والماليزية والتايلاندية والفيتنامية. ويتوفر المكنز على هيئة قرص مدمج وكتاب مطبوع، كما يمكن الحصول على الملف الإلكتروني مجانا من الموقع الشبكي التالي: (http://ccop.or.th/amtg)

بعض المجالات المقترحة لإقامة الشراكات والتعاون خلال السنة الدولية للغات، ٢٠٠٨

- ترجمة مواد علمية إلى اللغات الرسمية للأمم المتحدة أو إلى غيرها من اللغات.
- برامج لتشجيع وتيسير التعاون العلمي عبر الفجوات اللغوية.
- معارف السكان الأصليين، واللغات، وتغير المناخ.
- لغات السكان الأصليين وطبهم.

ومهارات وممارسات، بما في ذلك لغاتهم. ويعمل هذا البرنامج الذي يقوده الآن قطاع العلوم على تعزيز الاعتراف بأهمية لغات السكان المحليين والأصليين للإدارة المحلية للنباتات والحيوانات وغيرها من الموارد وللتنمية المستدامة. كما يدعم نقل المعرفة وتداولها بين الأجيال. فالبرنامج يشجع عل سبيل المثال التعليم الثنائي اللغة بلغة الأم، ويعمل على إعداد مطبوعات ومواد تربوية بلغات السكان الأصليين حيثما اقتضى الأمر. كما يستجلي البرنامج السبل لموازنة معارف السكان المحليين مع المعارف العامة التي تدرّس في التعليم النظامي وغير النظامي.

قائمة الأنشطة

بناء مستقبل أكثر استدامة: أنشطة مختارة قام بها برنامج نظم المعارف المحلية ومعارف السكان الأصليين (LINKS).

بعض الأمثلة عن قدرة اللغات والتعدد اللغوي على فتح الأبواب أمام تشاطر المعرفة ومن أجل مستقبل أكثر استدامة:

الرصيف والغابة المطيرة: موسوعة بيئية لخليج ماروفو في جزر سليمان (٢٠٠٥). توفر هذه الموسوعة معلومات موثقة عن معارف سكان جزر سليمان بشأن الرصيف وطوبوغرافية الأرض والحيوانات والنباتات البحرية والبرية. وتضم ١٢٠٠ مفردة ماروفية مع توصيفات باللغتين الانجليزية والماروفية، ويمكن استخدامها في المدارس المحلية ومن أجل الحوار بين العلميين والأقوام الماروفية. كما تشتمل الموسوعة على فهارس بلغة هوآفا ولغة فانونو، والمصطلحات العلمية التصنيفية المقابلة.

مقتصو الأحلام – فن ومعارف اليابا في الصحراء الأسترالية. وهو قرص مدمج تفاعلي ومتعدد الوسائط بلغة الوالبيري (السكان الأصليين) (مع نص باللغتين الانجليزية والفرنسية) يستخدم تكنولوجيات جديدة للمعلومات والاتصال لنقل المعارف التقليدية إلى الشباب (٢٠٠٠).

الزورق هو الشعب: ملاحة السكان الأصليين في المحيط الهادي (٢٠٠٥). تتوفر الآن نسخة باللغة الماورية من هذا القرص المدمج (٢٠٠٧) تم إعدادها بالتعاون مع جامعة ويكاتو. ويجرى حاليا إعداد مجموعة من موارد التعلّم ودليل إرشادي للمعلمين وكتب دراسية للطلبة بغرض إدراجها في المناهج التعليمية في منطقة المحيط الهادي.

تشتمل الكتب الإرشادية الثنائية اللغة عن مسالك الطبيعة في جزر سورين الجنوبية (تايلاند) على مجموعة من المفردات التقليدية التي يستخدمها شعب الموكن عند الكلام عن النبات، بالإضافة إلى معلومات باللغتين التايلاندية والانجليزية.

يجرى أيضا إعداد منشورات باللهجات المحلية تضم معارف السكان الأصليين بالتعاون مع جماعات السكان الأصليين التالية: مابوتشة بوينتشة (في شيلي) والميانغانا في معزل المحيط الحيوي في بوساواس (نيكاراغوا).

العلوم الاجتماعية والإنسانية
٧ استكشاف البعد اللغوي للتنمية الاجتماعية وحقوق الإنسان

يعنى قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية بقضايا حقوق الإنسان، والتحول الاجتماعي، والفلسفة. وتمثل اللغات جانباً هاماً في هذه القضايا، وإن كان يغفل أحياناً، ولذا تسعى اليونسكو إلى بناء الوعي بدور اللغات وتعزيز فهم هذا الدور.

ويعتمد قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية نهجاً قائماً على حقوق الإنسان في نشاطه ذي الصلة باللغات والتعدد اللغوي. فهو يفحص هذه المسألة على ضوء التحولات الاجتماعية الكبرى (مثل الهجرة الدولية والتوسع العمراني المتزايد) وغيرها من القضايا الاجتماعية، مثل الاستبعاد والفقر. وباتت الحقوق اللغوية للأقليات وسائر الفئات الاجتماعية يعترف بها كحقوق إنسانية أساسية يسلّم بها على نطاق واسع في القانون الدولي باعتبارها حقاً للنساء والأطفال. وعلى سبيل المثال فإن "إعلان فيينا" الصادر عن المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان (١٩٩٣) يؤكد حق "الأشخاص المنتمين إلى الأقليات في استعمال لغتهم الخاصة" (المادة ١٩).

تعزيز السياسات اللغوية تحقيقاً للعدالة الاجتماعية والسلام والديمقراطية

إن وضع سياسات لغوية تضمن التواصل المتوازن بين مختلف الجماعات الإثنية والفئات الاجتماعية، يعد أيضاً شرطاً أساسياً لتسوية النزاعات وإقرار السلام وبناء الديمقراطية. ويساعد قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية أصحاب القرار في رسم الأطر الدستورية والسياسات الثقافية التعددية التي تكفل النهوض بالتعايش السلمي بين الجماعات اللغوية والقومية، وإيجاد آليات لتقاسم السلطة والتواصل بين الثقافات، بحيث يتسنى من ثم بناء مؤسسات ديمقراطية وإقامة ثقافة سياسية ديمقراطية.

تشجيع التفكير الفلسفي والنقاش والحوار بين الثقافات بشأن اللغات

يشجع قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية النقاش على الصعيد الدولي والحوار فيما بين الثقافات بشأن اللغات والتعدد اللغوي بجوانبهما العديدة المتنوعة بما فيها الترجمة. وعلى سبيل المثال، جرى التركيز بصفة خاصة في إطار استراتيجية اليونسكو المشتركة بين القطاعات الخاصة بالفلسفة (٢٠٠٦) على أهمية دعم ترجمة الأعمال الفلسفية.

برنامج موست ومركزه لتبادل المعلومات عن الحقوق الثقافية

يسعى برنامج إدارة التحولات الاجتماعية (موست) إلى نقل نتائج البحوث في العلوم الاجتماعية والبيانات الخاصة بها إلى صناع القرار وسائر أصحاب الشأن، مقيماً صلات فعلية بين البحوث والسياسات والممارسات.

بدأ برنامج موست عمله في آذار/مارس ١٩٩٤ مع توجّه شديد نحو البحوث المقارنة والدولية والمشتركة بين التخصصات ذات الصلة بالسياسات. ويعمل البرنامج أيضاً على تعزيز شبكات البحوث الدولية وبناء القدرات وإنشاء مركز لتبادل المعارف في مجال العلوم الاجتماعية.

مركز تبادل المعلومات بشأن الحقوق اللغوية: توخياً لرفع مستوى الوعي بشأن الحقوق اللغوية وتوفير أدوات لصناع القرار في الحكومات والبرلمانات والمجتمع المدني، عمل برنامج موست على جمع أكثر الأحكام صلة بموضوع الحقوق اللغوية في الاتفاقيات الدولية والإعلانات والمعاهدات الثنائية، وكذلك ما يتصل بهذا الموضوع من الأحكام الدستورية. ويمكن استخدام هذه المعلومات في الدراسات القانونية وفي وضع سياسات مشتركة بين الثقافات تهدف إلى تسوية وتلافي النزاعات اللغوية.

كما أن مركز موست لتبادل المعلومات بشأن الحقوق اللغوية يوفر أيضاً قائمة مستفيضة من الوصلات الإلكترونية والموارد التي يتيحها للكثير من مؤسسات البحوث والمنظمات الدولية والشبكات والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية وقواعد البيانات، وتتضمن معلومات قيمة عن الحقوق اللغوية والتشريعات اللغوية والأقليات اللغوية في كل أنحاء العالم.
(http://www.unesco.org/most/ln1.htm)

بعض المجالات المقترحة لإقامة الشراكات والتعاون خلال السنة الدولية للغات في عام ٢٠٠٨

- اللغات والهجرات
- التعدد اللغوي والاندماج الاجتماعي

دعم الدراسات التحليلية والبحوث ونشر المعلومات

ومن ضمن مجالات البحث الهامة أيضاً إجراء دراسات مقارنة عن كيفية تأثير سياسات ومسائل اللغات والتعدد اللغوي على المجتمعات، وكيف أن التحولات الاجتماعية الكبرى تؤثر، بدورها، على السياسات اللغوية والتنوع الثقافي. وتتوافر نتائج هذه الدراسات بشكل مطبوع، كما أنها متاحة إلكترونياً على موقع القطاع على شبكة الإنترنت:
.http://www.unesco.org/shs/shsdc/shscatalogueweb.pdf

قائمة الأنشطة

إن عدداً كبيراً من أنشطة القطاع ذات صلة باللغات والتعدد اللغوي. وتجدون فيما يلي أمثلة عن بعض المشروعات النموذجية والشركاء المنخرطين فيها.

- مشروع موست المعنون «الحكم الديمقراطي في المجتمعات المتعددة الثقافات والقوميات» هو مشروع أنشئ بناء على طلب الحكومة القرغيزية وينفذ بالتعاون مع الحكومة السويسرية والمفوضية الأوروبية. ويركز هذا المشروع على وضع استراتيجيات لإدارة النزاعات الإثنية بين الجماعات اللغوية المختلفة كوسيلة لتحسين السياسات العامة (في مجالات التعليم ووسائل الإعلام وتكنولوجيات المعلومات وسوق العمل مثلاً) وتنفيذ هذه الاستراتيجيات.

- توفر المجلة الدولية للمجتمعات المتعددة الثقافات (ينشرها قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية) إطاراً لنشر البحوث بشأن الهجرات والتعددية الثقافية وحقوق الأقليات. وقد تناولت عدة أعداد منها بالبحث قضية اللغات والتعددية اللغوية (مثل «الحقوق اللغوية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من حقوق الإنسان»، ٢٠٠١)، كما صدر منها عدد خاص كرس لموضوع استخدام اللغات على الإنترنت (٢٠٠٤). وقد أجري البحث المتخذ أساساً لإصدار هذا العدد في إطار مبادرة بابل (انظر الإطار في البطاقة ٥).

- مشروع كلمات المدينة هو مشروع مشترك بين قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية والمجلس الوطني للبحوث العلمية في فرنسا، ويضم مؤسسات تغطي ١٢ مجالا لغويا (افريقيا، منطقة الدول العربية، الصين، الجمهورية التشيكية، ألمانيا، الهند، إيطاليا، اليابان، أمريكا اللاتينية، أمريكا الشمالية، الاتحاد الروسي، اسبانيا). وهو يدرس موضوعات مثل تسمية المناطق الجديدة في المدن، وتصنيف الحواضر والمدن في فئات استناداً إلى سجلات اجتماعية-لغوية، ويتتبع تطور مفردات لغة الثقافة والمفردات التقنية عن طريق دراسة تداول وتبادل كلمات المدينة عبر الاتصالات اليومية في حوض البحر المتوسط.